خلاصة الشعر خلاصة الشعر

Sabah_ alkass@yahoo.com

صباح القس/ بغداد

نواسيات

وشادن أحور في طرفه
فترٌ وفي منطقه غنّه
قلت لأصحابي وقد مرّ بي
أظنُّ ذا فرّ من الجنّه
يعجبني تخنيث ألفاظه
والأمل المطلوب فيهنّه

هذه الابيات قالها الحسن بن هاني وكنيته ابو نواس وهو الشاعر العباسي المعروف بالخمر والمجون والغلمان.

تقول الرواية: دخل الجمّاز على ابي نواس يعوده في مرضه، فقال: إتق الله، فكم من مجصنة قذفت، وسيئة اقترفت، وكبيرة ارتكبت، وأنت على هذه الحال!، فتبْ.. فتبْ.. فقال: صدقت يا أبا عبد الله ولا أفعل.. قلت ولماذا؟!.. قال: مخافة ان تكون توبتي على يد مثلك، ثم أردف: والله ما أشركت بالله طرفة عين قط.

لقد أثبت هذه الرواية لكي أقرر ما جاء في الروايات عن حياة ابي نواس من تناقض.. فكيف تستقيم هذه الرواية مع ما عرف عن سلوكه من خلاعة وتهتك. وهذان البيتان هما من أترف الشعر الذي قاله في غزله الغلماني. لقد عرفنا نوعا من الشعر تخاطب فيه المرأة بصيغة المذكر حينها لا يكون المذكر هو المقصود ولكن ربما لجأ اليه الشعراء كناية وتورية عن حبيباتهم ولم يظهر شعر الغزل بالغلمان بشكله الواسع والصريح إلا عند أبي نواس وأضرابه.

ان هذا الشعر هو من نتاجات العصر العباسي حيث الاستقرار السياسي والبذخ الاجتماعي وكثرة الجواري في قصور الخلفاء حتى ان بعض الجواري على ما تذكر الكتب كنا يتشبهن في ملابسهنّ بملابس الغلمان وكان الغلمان يميلون في لبسهم ومشيتهم وحديثهم الى تقليد الجواري ولا نعدم ان نجد مثل هذه الأوصاف في أيامنا هذه.

وعليه فإن أبا نواس في هذه الأبيات يصف غلاما صادفه في الطريق، وكان ابو نواس لا يهاب ان يغازل أو يحادث أي مليح يلقاه دون ان تكون بينهما معرفة سابقة.. وكان بعض الناس الذين يتعامل معهم ابو نواس يخشون على اولادهم من مداعباته.

في هذه الابيات يصف هذا الغلام الذي صادفه فهو كالغزال، رقة واتساق قوام مع حور في عينيه وهي شدة سواد العين، وفي طرفه فتور وهنا وصف لجفن العين كأنه النعاس، وفتور الطرف يظهر عند النعاس او المرض او شدة العشق والسهو والهيمان كل هذا مع غنة في الصوت وهي الرخامة والرقة واللين.. ترى كيف استطاع ابي نواس ان يجمع كل هذه الصفات بمجرد ان صادفه هذا الغلام؟، حتى انه اشهد أصحابه على هذا الغلام، ونظرا لما يحمله من صفات الجمال فقد اعطاه صفة الفرار من الجنة، انها مبالغة جميلة من شاعر متمكن.

وعودة على ما ذكرت من محاولة بعض الشباب تقليد الجواري فإنهم يتعمدون هذا التقليد من خلال الملابس والمشي وحتى طريقة التحدث والكلام وما فيها من تكسّر وتخنث ودلال وغنج. وان هذه الأوصاف لمدعاة لملاحقة ومتابعة أبي نواس واشياعه.

الشاعر عبد الله البدراني رئيس اتحاد أدباء وكتاب نينوى:

مدينتي تسكن داخلي كما يسكن المحار في أعماق البحر

الموصل- سامر الياس سعيد

شاعر تتنفض كلماته بين عبق الأصالة وتستيقظ على وقع حوافر خيل زمان مضى معفرة بتراب حرب تكاد لاتنتهي فصولها.. لاطقوس لديه في اعداد كلماته الشعرية على مرجل لاتخفت ناره.. بل احيانا تنتفض قصائده مفزوعة على أريكة مقهى شعبي على وقع صخب قطع الدومينو التي تصطدم على وجه طاولة خشبية عجوز رغم انه يقود دفة اتحاد أدباء وكتاب نينوى في مسار تفعيل أنشطته وتأكيد حضوره الإبداعي في خضم مدينة تفتقد أشياء كثيرة من أولوياتها كأساس حقيقي ودافع لإبداع الشاعروالاديب عموما.. عبد الله البدراني يؤكد على هويته العراقية أولا فتحتضنها كلمات قصائده التي تضج بحب الوطن ودرء السوء عنه وهذا ما يبلوره جليا نص حوارنا التالي معه:

– مرجل الشعر متى يغلي في دواخلك ؟.

* ربما يختلف فهمي مع فهم الآخرين لمرجل الشعر فلكل حادث حديث كما هو معروف ولاشك في ان الأمر الأهم ان المرجل في اغلب الأحيان يعيش مرحلة السكون الراكد وهي تتماثل لدرجة بسترة الشيء تحت اجواء ظرف او اخر ومعه يبلغ الشاعر درجة اللامنتهى اما انا فملامحي تبقى شاهدة لتتناسب طرديا مع قضيتي والقضية هنا تصب في بوتقة واحدة مع المرجل.

– صورك الشعرية تتسم بالاندفاع والحماسة من اين تلتقطها؟.

* دائما يغريني التراث حيث اسبر أغواره وله حضور طاغ حيث اخذ متسعا كبيرا في مرجعياتي الشعرية وهذا ما جعل البعض يصنفني الى الصفوف الأخرى لتمسكي الشديد بهذا النمط وهذا ما يقود البعض الى المشاكسة والتقاطع إزاء الآراء الكثيرة التي تحكم هذا المجال ومادمنا في فلك الصور الشعرية فهي تلك الصور المرئية ونظيرتها اللامرئية وبينهما الحد الفاصل عندما ينجح الشاعر في تحويل اللامرئي الى مرئي يجده المتلقي.

– اين يقف البدراني من جدلية التعددية التي تحكم أنماط الشعر بين قصيدة النثر والشعر والحر وغيرها من الأجناس الادبية؟.

* انا أقف في موقف الناظر الى جميع الاتجاهات عندما أنوع قراءاتي للحداثويين او اسمع ما يدونه العموديون وهنا العب دور متلفت مذعور ولاتنسى ان للإبداع دورا في جعل قامتي منتصبة بينهما.

– ما حكاية دفقات الحماس التي تضخها في نتاجك الشعري؟.

* أثبتت الشواهد التاريخية ان المتحمسين لقضاياهم وخصوصا ما يتعلق بالوطن والأرض والعرق هذا الثالوث الذي قاد المتنبي وابي تمام لإثبات بصمتهم بارزة على لوحة الشعر بل الحياة فالمتنبي كان مقاتلا قبل ان تقوده القصيدة لضفاف ديوان سيف الدولة الحمداني وابي تمام عاصر واقعة عمورية بأدق تفاصيلها فبقيت لوحته الشعرية (السيف اصدق انباء) بانوراما ينهل منها شعراء الحماسة ما يطفئ ظمأهم بغض النظر عن اختلاف قضاياهم المصيرية وهنا يبرز مفهوم يعزز دور الحرب في بلورة الذائقة الشعرية.

– هل هنالك خطوط حمراء تحكم مجال كتابتك الشعرية؟.

* انا ضد المبدأ القائل بان للشاعر خطوطا حمراء تحكم تجلياته والهامه الشعري لان أصل تلك الخطوط من وضع المتلقي وهو الوحيد الذي يصدها امام تيار قراءاته فمنهم من يضع المرأة كخط احمر وإذا أردت فتح مغاليقها تلوح أمامك عصا المجتمع وهذا ما استطاع تجاوزه الشاعر الكبير نزار قباني لأنه استفاد من خصوصية اجتماعية ففتحت له تلك الخصوصية مغاليق أمر اعتبر في حينها من المحرمات.

– صف لي نمو بذرة قصيدة ما سرعان ما تكبر لتضحي شجرة تتفيأ في أبياتها عصافير المتلقي؟.

* يمكن ان تكون هنالك مسافة بين قصيدة وشقيقتها عبر مدة لازمنية احيانا تتعسر ولادة القصيدة الى حد المخاض وأحيانا يطول بها المقام فتعيش معي لمدة عام او اكثر ولازالت القضية هي الدافع الذي يوقظ خوالجي الشعرية ويمنحها نبض الحياة.

– مالذي ترتديه الموصل من صور في اشعارك؟.

* من الصعوبة بمكان ان ينسلخ الانسان عن جلدته او يتجرد من مكانه فمدينتي الموصل تسكن في داخلي تماما كما يسكن المحار في أعماق البحر وهي مدرستي الاولى التي نهلت منها الحب والانتماء والمواطنة علمتني ان أنصت لدندنات عود تلعب على أوتاره أنامل موصلي وتقودني لمركبة الزمن في رحلة استكشاف شجاعة اسلافي وكوكبة كبيرة من أصدقائي الذين تقودني ذكرياتهم ولقاءاتهم لاستعادة نفسي من حالة التيه الذي يفرزه ظرف الاحتلال.

– اذن كيف ترسم خارطة لمشهد الموصل الثقافي؟.

* رؤيتي لاتتجاوز الوضع الحالي وهذا ما انعكس على نتاج وإبداع أبنائها فتداعيات ظروف البلد أخذت حيزا واسعا من هذا التواضع المستشري.

– وهل للظروف دور في إخصاب الملكة الشعرية؟.

* الأجواء التي تكتظ بشاعرية هي التي تهيمن علي وعلى هواجسي وبما انني أعيش داخل حدود وطن تتراقص فيه الأشباح فليس من الممكن ان ابرز هويتي الشعرية او ان أدون قصيدة تخترق حدود الواقع.

– بصفتك رئيس اتحاد يعنى بالأدباء والكتاب في نينوى ماهي الحلول الكفيلة التي من شانها ان ترتقي بواقع هذه النخبة؟.

* لاينكر ان المثقف والأديب يشكلان جانبا حيويا من مشهد الحياة وان المشهد الثقافي لايتم تصوره بعيدا عن هذا الإطار خاصة إذا ما اندمج في مشهد اجتماعي تلوح فيه بوادر امن وامان وإذا أردنا السمو بمثل هذه اللوحة الحياتية ينبغي على الآخرين توفير ولو جزء منها لكي تبحر مراكبنا بين مد الحياة وجزرها ولاحل سياسي يتواءم مع مشكلات الأديب فلغة الاخير لايفهمها السياسيون او يتجاهلونها في حاضر الزمن الحالي تحديدا.

– مارايك بأدب يستمد نخبويته من مسابقات ومهرجانات تغدق على مشاركيها جوائز ثمينة؟.

* لو نلقي نظرة بسيطة إزاء ما تبثه الفضائيات اليوم لوجدنا ان هنالك الكثير من المسميات والمقاييس ما انزل الشعر بها من سلطان وكلها تلبي حاجات تبدو وقتية او تخدم واقعا أسير ساعته ولي وجهة نظر محددة تؤكد ان الشاعر هو من يصنع نفسه ما دام يخضع لمصطلحين مهمين هما التأثر والتأثير ويبقى الشاعر مبدعا إذا أتقن مرتكزاتهما.

سركون.. الشمس واليمونة

زهير بهنام بُردى

مثل البراكين.. هكذا اشتهت الأرض.. رسل الكلام الجميل فاقامت مراسيم قبور.. وتباعا، مثل البراكين، يغادرنا كل يوم، باقة الاخضر الندي، وقوس قزح الجمال، وفوضى الكلام المثير، أبناء الوقت من الألفية الجديدة، اشتهت ايضاً، كما الارض، أن يغادرنا في افتتاحية مثيرة، تاج كلام اثر تاج.

عرفت سركون الشقي الجميل، المثير الأليف في احد المرابد وقبلها في قصائد نثر مارس منها طقوس يقظته في رحاب الجمال وزادنا الاب يوسف سعيد شوقا اليه، وعن باكورة الطقس الشعري في كركوك، شاهدته في المربد، لست اذكر بالضبط ايهما ٨٦ او ٨٧، تقرب إلي بود طيلة ايام المهرجان، بسرعة سرت المحبة والألفة بيننا لم تكن بيننا الكلفة في الحديث والشجون، كنت أراه شريطا مسلسلا من مشاهد الحزن، يداريه بمهارة، وابتسامة مرة ماكرة.

مرة كان عائداً من احتفال في منطقة الدورة اقامه له اهله الذين غادرهم حدثني عن شهيد من اهله وكان دمعه يسرد لي فوضى كلامه وتمرده وصراخه، وإجمل ان يبكي الشاعر شعرا، غاص في عمق فندق – منصور ميليا – كأنه ينشر ما تحمل من حزن وبكاء في سيراميك الفندق اللماع، كلمعه – عياطه – والرفض في عينيه، كان يتوهج كله حين يرى امرأة، يخرج منه الجسد الشعري، لتظل كل خلية من جسده الأرض، تمارس ملذاته وتقذف النار كما البراكين.

هذا الجميل الحامل الفانوس في ليل الذئاب، لا تدعه أيها الموت في الغرفة المهجورة ضعه في قارب رحلته، لم ترسُ على برٍ بعد، وهو يبحث على أساطير، هو الواحد الذي يقول والأخر الذي يصمت، الاتي من هناك وليست سواه، هو الشديد الوحيد على نقاء ضفاف يحملها معه، أينما حل في مدينة آن وينتظر ان نقرأ – عظمة أخرى لكلب المدينة – فكيف للشعر والحياة والقبر؟!. هذا الفناء الأبدي اختصارك في كلمة – مات – فهل تموت الحياة أيها الآشوري النائم في سفينة نوح؟!.

الدكتور ابراهيم الجعفري يلتقي وفدا من أعضاء تجمع بغداد الثقافي ويدعو الى تفعيل الحراك الثقافي

بغداد- محمد والي

لمناسبة صدور دراسته الموسومة "أهمية الثقافة" الصادرة عن دار جليس الثقافية التقى الدكتور ابراهيم الجعفري في مكتبه وفدا من أعضاء تجمع بغداد الثقافي برئاسة امينه العام الدكتور صلاح عبد الرزاق وقد تضمن اللقاء مناقشة اهم المحاور الواردة في هذه الدراسة والتصدي لمفهوم الثقافة بوصفها منظومة عامة ينتجها النشاط المجتمعي ابداعا او يعيد انتاجها على ضوء الموروثات من التراث ومتطلبات الواقع ولكونها تشكل ثمرة التلاقح والتناقضات والحوار بين ثقافات الشعوب.

هذا وقد تخللت اللقاء مداخلات من مجموعة الاكاديمين والباحثين مع قراءات شعرية للشاعرين محمد والي الساعدي والشاعر وليد حسين وفي الختام اكد الدكتور الجعفري استعداده لدعم وتفعيل الحراك الثقافي في ظل المتغيرات الراهنة التي اعقبت سقوط النظام ورعاية المثقفين الذين طالتهم مخالب التهميش بسبب الممارسات القسرية في العهود السابقة كما اعرب عن رغبته في تواصل هذه اللقاءات لاثراء المشهد الثقافي بعوامل الديمومة والنمو والازدهار.

وفي الختام اعرب الدكتور صلاح عبد الرزاق امين عام "تجمع بغداد الثقافي" عن شكر التجمع بكافة كيانه ومفاصله الفاعله للدكتور ابراهيم الجعفري على الحفاوة التي حظي بها اعضاء الوفد.

كتاب جديد.. الصراع الساخن

صدر كتاب جديد عن اتحاد الادباء والكتاب السريان باللغة السريانية تحت عنوان "الصراع الساخن" للكاتب نزار حنا الديراني. الكتاب من القطع المتوسط وقد نشر على نفقة وزارة الثقافة في اقليم كردستان العراق.

حوى الكتاب مجموعات شعرية ونثرية باللغة الأم السريانية، وقد قام الكاتب باضافة حواش لشرح الكلمات غير المتداولة كثيرا وضمن القصائد لتكون عونا لفهم النص بشكل اوضح بالنسبة للقارىء السرياني..

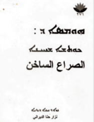

نصيب الأسد للمسرح العراقي

الدورة الـ ١٣ لأيام قرطاج المسرحية: ارادة الحياة من الشابي إلى درويش

عن: عرب أونلاين

تحتضن تونس من ٣٠ تشرين الثاني إلى ٨ كانون الأول ٢٠٠٧ فعاليات الدورة الـ ١٣ لأيام قرطاج المسرحية تحت شعار "المسرح ارادة الحياة من الشابي إلى درويش". وكشف مدير الأيام محمد ادريس في ندوة صحفية أقيمت مؤخرا عن أهم مميزات هذه الدورة وبرنامجها العام.

وقال محمد ادريس "أن التظاهرة تأتي في ظرف يتميز فيه واقع المسرح في المنطقة العربية والافريقية والعالم أيضا بقدرة خارقة على الابداع، رغم ما تشهده عديد البلدان من تفكك وغياب أدنى شروط الاستقرار والتعايش، ففي العراق مثلا نشاهد جيلا جديدا يستشرف المستقبل ويتطلع إلى مسرح له مكانته في الحياة وفي الدفاع عنها".

وفيما تلغى المسابقة الرسمية في الدورة الـ ١٣ لأيام قرطاج المسرحية فإنه تمكن الاشارة إلى الحضور المكثف لعدة مسارح عربية وافريقية وعالمية أخرى بالاضافة إلى عقد لقاءات وتربصات ومعارض وأنشطة أدبية وفنية مثل القراءات الشعرية والحفلات الموسيقية.. فكيف توزعت تفاصيل الاحتفالية المسرحية الكبرى؟.

وماذا أعدت تونس لاستقبال ضيوفها المتقدين شوقا لأثراء الساحة الثقافية وامتاع جمهور الفن الرابع؟.

كثافة العروض التونسية وليبيا تعود بعد غياب

اللافت في برنامج العروض المسرحية فى الدورة ١٣ هو غلبة عدد الأعمال التونسية التي بلغت ٢٥ عملا بينما بلغ عدد المشاركين التونسيين في العروض المسرحية ٣٢٩ مشاركا ومن بين هذه الأعمال يمكن على سبيل التمثيل لا الحصر ذكر مسرحيات: "خمسون" للمخرج فاضل الجعايبي و"رهائن" لعز الدين قنون و"نجمة نهار" لمحمد ادريس و"جاي من غادي" لنور الدين الورغي و"حول فالير نورفارينا" لتوفيق الجبالي و"امرأة" لزهيرة بن عمار و"حرارة الروح" لحسام الساحلي.

وعلل محمد ادريس هذا الحضور المكثف للمسرحيات التونسية بأن الدورة أقيمت أساسا من أجل المسرح التونسي، وقال بصريح العبارة "إذا لم تنفع الأيام.. المسرح التونسي فلا خير فيها". وهو بذلك يحاول أن يقدم اجابة تكفي لاقناع كل من يكرر مقولة "موت المسرح" واحتضاره في تونس.

كما تسجل الجماهيرية الليبية عودتها إلى أيام قرطاج المسرحية بعد غياب، فمن المنتظر أن تعرض مسرحية "توقف" للمخرج فرج بو فاخرة عن نص للكاتب الليبي منصور بوشناف وعن انتاج لفرقة المسرح الوطني ببنغازي.

ولقد سجل المسرح الليبي حضوره في دورات سابقة ونال اعجاب جمهور الفن الرابع ونظرا للقيمة الفنية للأعمال المسرحية الليبية تسعى ادارة الأيام جاهدة إلى تذليل بعض المصاعب وادراج مسرحيات ليبية سجلت نجاحها في عدة مهرجانات مما يكمل المشهد المسرحي في المغرب العربي ويثريه ويجعل المسرح الليبي متواجدا في أكبر التظاهرات المسرحية العربية.

تكريم لمسرح الكفاح: العراق.. فلسطين ولبنان

ويبلغ عدد العروض العربية كلها ما عدا تونس ٢٣ عرضا كان نصيب الأسد فيها للمسرح العراقي بثلاث مسرحيات هي: "حظر تجوال" لمهند هادي و"حلم في بغداد" لأنس عبد الصمد و"نساء لوركا" لعواطف نعيم، بينما تسجل فلسطين حضورها بعرضين هما "جدارية" لأمير نزار زعبي و"عرس الدم" لنجيب غلال، أما باقي العروض فهي: "شوكولا" للسورية رغدة الشعراني و"كلام في سري" لريهام عبد الرازق من مصر و"النشيد" لغبريال يمين من لبنان و"زنقة شكسبير" للمغربي جيلاني فرحاتي و"لغة الأمهات" للمخرجة الجزائرية صونيا و"القناع" لمجد القصص من الأردن.

وأهم ما يلاحظ هنا هو تخصيص حيز هام في الأيام لمسرح الكفاح أي العروض القادمة من العراق وفلسطين ولبنان ليكون ذلك بمثابة "تحية فنية" وإشادة بمسارح عربية تعمل في ظروف الاحتلال وفي غمرة العراقيل والاهمال، وسيخصص عرض الاختتام لمسرحية جدارية عن نص لمحمود درويش بينما يكون الافتتاح بعرض شوكولا من سوريا.

كما تسجل عروض افريقية وأوروبية حضورها مثل عرض "الزنوج" لغوستاف فريجيريو انتاج مشترك سينغالي وايطالي و"كنت في بيتي في انتظار المطر" لاستريد مامينا من الكونغو الديمقراطية و"تحت الركبتين" لمارسيا لانسا من البرتغال و"قبلة الموت" لايزابالا سوبار من بلجيكيا. وتمثل فرنسا أربعة عروض نذكر منها "كلوسكوت" لأرنو توماس و"ميراي". لجيرار جيلاس.

وتتوزع العروض على ١٠ قاعات داخل العاصمة وتتم اعادتها في أيام وأوقات مختلفة في عروض مسائية وليلية وذلك لتوفير مزيد الفرص لمشاهدة الأعمال نظرا لاقبال الجمهور المكثف وكذلك نظرا لضيق القاعات.

الدورة
13
أيام
قرطاج
المسرحية

لا لغيرك

مها الخطيب

اخبرني لماذا تراقصت الفراشات بعيداً
عن إزهارنا
ولماذا غاب القمر..
وتلاشت ضحكاته فوق مرابعنا
ولماذا مات الحب وتناهت صرخات
القلب عبر ضحكاتنا
وغادرنا دنيا الحقيقة وعبرنا الوهم
القاتل
برعشات وعودنا وذكرى اللقاء
وأين انتحرت قبلاتنا بعيدا عن شفاه
لطالما حلمت بعسل نطاتنا
وأضحت اكف تعودت ملامسة الحرير
خشنة.. ضائعة.. خجلى إلا من ملمس
الصقيع

• • •

لازلت ابحث عن أندلس العشق بين بارود
حضارتنا
واخلق من جنوني امرأة لا أميز ملامحها
إلا عبر اسمرار حمرة وجناتك
عنقاء غضبي باتت ترعبهم
وطائر شوقي لك بات يؤرقهم
وانين ذكرى أشعاري بات يزيد نهمهم
لافتراس ذكريات وأشباح قصاصاتي
أين انت لتخبرني لماذا

• • •

نموت ألف مرة
مليون مرة
ولا زالت ارتعاشات احتضارنا
تنوح كل مغيب نحو شرفات أمل لقائك
ساعة منضدتي.. وأدوات ماكياجي..
وأشلاء عطوري
تنتظر ان ألملمها استعداداً
لموعدي معك
فاخبرني متى ابعثها اخبرني لأي موعد
معك
فقط لماذا
لا استطيع العودة إلى حضنك
إلى حيث انتمي
وتنتمي كل أشلائي.. أفكاري.. ذكرياتي
لماذا لا ينتهي نفي روحي وأعود مرة
أخرى
امرأة ناجحة.. متميزة.. لامعة
لاني عرفت للتو لماذا
لاني لك وحدك
لا لغيرك.